

مفردات القرآن

حبط .

- قال الله تعالى : { حبطت أعمالهم } [المائدة / 53] { ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون } [الأنعام / 88] { وسيحبط أعمالهم } [محمد / 32] { وليحبطن عملك } [الزمر / 65] وقال تعالى : { فأحبط الله أعمالهم } [الأحزاب / 19] وحبط العمل على ضرب : .
أحدها : أن تكون الأعمال دينوية فلا تغني في القيامة غناء كما أشار إليه بقوله : {
وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا } [الفرقان / 23] .

والثاني : أن تكون أعمالا أخروية لكن لم يقصد بها صاحبها وجه الله تعالى كما روي : (أنه
يؤتى يوم القيامة برجل فيقال له : بم كان اشتغالك ؟ قال : بقراءة القرآن فيقال له : قد
كنت تقرأ ليقال : هو قارئ وقد قيل ذلك فيؤمر به إلى النار) (الحديث ذكره المؤلف
بمعناه وهو عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن أول الناس يقضى يوم القيامة
عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها . قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك
حتى استشهدت قال : كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال : فلان جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على
وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها
قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال : كذبت ولكنك
تعلمت ليقال : عالم وقرأت القرآن ليقال : هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى
ألقي في النار . . .) (الحديث أخرجه مسلم والنسائي والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه
انظر : الترغيب والترهيب 1 / 29 وعارضة الأحوذى 9 / 226 ومسند أحمد 2 / 321 وسنن
النسائي 6 / 23 ومسلم في الإمامة باب من قاتل للرياء برقم (1905) وانظر : شرح النسبة
(334 / 14) .

والثالث : أن تكون أعمالا صالحة ولكن بإزائها سيئات توفي عليها وذلك هو المشار إليه
بخفة الميزان .

وأصل الحبط من الحبط وهو أن تكثر الدابة أكلا حتى ينتفخ بطنها وقال عليه السلام : (إن
مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم) (الحديث في الصحيحين راجع فتح الباري 11 / 244
باب ما يحذر من زهرة الدنيا ومسلم رقم (1052) . ورواية البخاري : (إن هذا المال
خضرة حلوة وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضرة) . وسمي الحارث
الحبط (قال في اللسان : والحبط : الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم سمي بذلك
لأنه كان في سفر فأصابه مثل الحبط الذي يصيب الماشية فنسبوا إليه . انتهى .

أقول : وفي شعر الفرزدق : .

بنو مسمع أكفأؤها آل دارم ... وتنكح في أكفائها الحبطات .

ولا يدرك الغايات إلا جيادها ... ولا تستطيع الجلة البكرات .

فرد عليه من الحبطات فقال : .

أما كان عباد كفيا لدارم ... بلى وأبيات بها الحجرات .

راجع : ديوان الفرزدق ص 99 وعيار الشعر ص 152 ووضح البرهان 2 / 121) لأنه أصابه ذلك

ثم سمي أولاده حبطات